

# 3 شرح الجامع في العلل والفوائد : المعنى العام والمعنى الخاص للعلة والفرق بينهما

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد المعنى العام والمعنى الخاص للعلة هو الفرق بينهما فاهل الحديث اذ دخولنا العلم على معنى خاص وعلى معنى عام للعلة معنيان الاول معنى خاص وهو الذي اشار اليه ابن الصلاح بقوله الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع ان ظاهره السلامة منها ولهذا ارادوا بمعنى العلة ارادوا هذا المعنى الخاص والحاكم بقوله وانما يعلل الحديث من اوجه ليس للجرح فيها مدخل وجعلنا تخصيص المتأخرين هذا النوع باسم العلل لان اكثر احاديث كتب العلل من هذا النوع كما هو ظاهر وصرح به السفاوي او لانه هاي سبب اخر او لانه ادقها واغمضها ولعل ما ذهب اليه المتأخرون نوع من الحصر والتقييد نوع من الحصر والتقييد لا تغيير في المنهج في المعنى العام. اذا هو مجرد استعمال هذا استعمال وهذا استعمال ولا بد ان نعرف الاستعمالين وبهذا يتضح لنا ان العلة شئ خارج عن الجروح الموجهة هذا ما يتعلق بمعنى العام المعنى الخاص للعلة بهذا يتضح ان العلة بالمعنى الخاص شئ خارج عن الجروح الموجهة الى مجال الاسناد وذلك لان ميدان الاعلام انما هو الاحاديث التي ظاهرها الصحة يقول ابن الصلاح وبتطرق ذلك الى الاسناد الذي جاء له ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر هذا هو ميدان علم العلم وهو معرفة الخطأ في احاديث الثقات وهو في الميزان لبيان الصواب من الخطأ من المرويات وكل من جاء بعد ابن الصلاح وعرف المعاز اشترط به فقائق علة وكونها قادمة كالطيب صاحب الخلاصة والطيب له شرح للكشاف مهم جدا اعز تفسيراً على قلبي شرح الطيبي للكشاف والعراقي والسيوطي وابي الفير محمد. ابن محمد ابن علي ابن فارس. طبعا هذه المصادر قد ذكرت لهؤلاء وغيرهم لكننا مع ذلك نجد بعض العلماء يطلق العلة ويريد بها ما هو اعم من ذلك يعني اعم من المعنى الخاص بمعنى العلل الخفية. فنجد العلماء يطلقونها ويريدون بها العلل الظاهرة حيث يدخل فيها العلة الظاهرة وغير الظاهرة وهذا الاستعمال انما هو من باب التوسع فقط واستعمال اللفظ بمعناه العام والا فما حاز علم العلل هذه الشهرة وحظي بالتقديم والتبجيل دون سائر علوم الحديث الا بخفاء العلل التي يبحث فيها ودقتها. اذا علم العلل كان علما عزيزا شريفا مدحه اهل العلم وبينوا مكانته العلماء فيه لانه امر خفي. فصعوبته فيما يتعلق بالخفاء. لان حتى الراوي الضعيف حينما يخطئ في حديث معرفة خطأ الراوي الضعيف ليس بالامر السلفي قال وهو الثاني من معنيي العلة اي معنى العام. فهذا الحافظ ابن الصلاح يقول ثم اعلم انه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الاسباب القادرة في الحديث المخرج له من حال الصحة الى حال الضعف المانع من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلة في الاصل. ولذلك تجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح والغفلة وسوء الحفظ ونحو ذلك من انواع الجرح وسمى الترمذي النسخ علة ترى هذا قلت في الهامش وكذلك ابن ابي حاتم كما يعلم ذلك من صنيعة في عينه الحديث مئة واربعاش وحليف ست واربعين ومئتين وكتبت ايضا ولم يرتضي العراقي على الاطلاق. يعني لما الترمذي اطلق على الناس اتعلم. وابن ابي حاتم اطلق على النسخ علما ما هي اقوال العلماء النقاد العلماء المتبحرون ماذا قالوا في هذا ولم يبتغي العراقي هذا الاطلاق ولماذا وهذه بارزة منقوطة للتعليم؟ وذلك ان الترمذي ان اراد ان نستعمل في العمل فهو كلام صحيح نقول ثم ان اراد انه علة تقدر في صحة الحديث او في صحة نقله فذلك غير مقبول لان في ثلث الصحيح احاديث كثيرة صحيحة من صدقة اذا نحن حينما نطلق العلة ماذا نريد بالعلة؟ نريد بالعلة ما يتعلق بعدم الصحة وليس بعدم العمل لكن ابن الصلاح قد نقل هذا باعتبار التوسع في اطلاق معنى العلة حتى نفرق بين المعنى الخاص وهو ان الحديث المعلول هو الحديث الذي ظاهره الصحة اضطلع فيه بعد التفتيش وجمع الطرق والنظر والموازن الى خلل. وعقب الحافظ ابن حجر فقال مراده بذلك انما حققه من تعريف معلول قد يقع في كلامهم ما يخالف يعني ابن حجر يشهد كلاب ابن الصلاح يقول وطريق التوثيق

بينما حققه المصنف اي ابن الصادق وبينما يقع في كلامهم ان اسم العلة اذا اطلق على حديث لا يلزم منه ان يسمى الحديث معلولا اصطلاحا

اذا المعيون ما علتها قاذحة خفية والعلة اعم من ان تكون قاذحة او غير قابحة خفية او واضحة كلام الحافظ ابن حجر نفس الكلام ابن الصلاح لكنه صاغه بصياغة جديدة

وقد دفن الصنعاني ما يدل على ان تقييد العلة كونها خفية قاذحة وعنده قيد اغلبي حيث قال وكأن هذا التعريف اغلبي للعلة والا فانه سيأتي انهم يعللون باشياء ظاهرة غير خفية ولا معنى في الانطباع مثلا او ضعف الراوي

والفرق بين المعنيين ان المعنى العام هو علم منورين اما المعنى الخاص فهو علم المتأخرين فالأخير هو الذي صنف فيه المتأخرون وشددوا على صعوبته واهميته ودقته وقلة من ورد فيه كما نقل الحافظ ابو الحجر حينما نقل عدد خمس علماء فقط

وقلة من برد فيه على عكس المعنى العام اما المعنى العام فتجد الكثير يعلل الانطباع ويعلل بضعف الراوي ويعلل بعدم ربط الراوي والحديث في المعنى العام لا يشترط فيه السلامة

بخلاف الحديث بالمعنى الخاص فيشترط فيه السلام ويطلع بعد التفتيش على قادة يعني هذي ظاهرة وصحة واهل الاتصال ظاهرة العدالة ظاهر الضبط لكن معنى التفتيش والنظر يجد العالم خللا في الرواية

قال ابن حجر وفي هذا رد على من زعم ان المعدول يشمل كل المردود. الحافظ ابن حجر يريد ان يبقى دائما المعنى الخاص هو المهيم ويجعل في انه يجعل ذلك الاعلان بالمعنى العام كانه يجعله نافرا لكنه كثير عند المتقدمين جدا

وان يكون هذا القائد خفيا في المعنى الخاص يقول ابن حجر المعلول ما علتها قاذحة خفية هذا قاله في النكت على خلاف المعنى العام فلا يشترط ان تكون العلة ظاهرة القدر او خفيته

قال ابن الصلاح ان بعضهم اطلق اسم العلة على ما ليس بقارئ هذا كما تقدم عن الترمذي وتجد الاشارة الى ان معنى الاصطلاح الخاص بالعلة انما يشمل العلة القابحة الخفية

التي يكون ظاهر السلام منها. وهذه تختص بروايات الثقة اما العلة بالمعنى الاعم فانها تتعلق بالرواية عموما سواء كان الراوي ثقة ام ضعيفة وسواء كذلك اكان الوهم بالاسناد ام بالمدن. ومن الملاحظ ان الخطأ في رواية الثقة

فاشد غموظا من الخطر في وجه الله نحن نقول ان الخطأ في رواية الضعيف ليس بالسهولة الوصول اليها والخطأ في رواية الثقة ليس من السهول لكن الخطأ في رواية الضعيف هو اشد

لان في رواية الفقه اشد لان الاصل في رواية الثقة الصواب لان الصواب والخطأ ظاهر. فالقلب من حيث الاساس مطمئن الى رواية الثقة وليست كذلك رواية الضعيف. فالقلب غير مطمئن اساسا اليها

فالاصل الحكم عليها بالخطأ والصواب ومع ذلك فان معرفة الخطأ في رواية الضعيف ليس ذلك لان الحكم عليه بالضعف اساسا يحتاج الى متابعة روايته ومقارنتها برواية الثقة فان كثرت مخالفته لهم حكم بضعفه. وايضا فان الضعيف اذا رجعت

واذا لم يكن شديدا فالراغب بالامكان الاستفادة من بعض احاديثه لان خطأ الضعيف غير مقطوع به لذلك فان من احاديثه ما يصح وما يضعف ويعرف الخطأ والصواب بالبحث والموازنة. بحث

وعند البحث نجد اختلاف وبعضها في الموازنة وعند الموازنة تخرج النتيجة ومن ينظر في كتب الشروح والتخريج والعلل يجد اطلاق لفظ العلة والمعلول والمعل على كثير من الاحاديث التي فيها جرح ظاهر

فقد قمت باستقراء كتاب علم ابن ابي حاتم وهو كتاب عظيم النفع غير ان مصنفه ذكر فيه العدد الخفية والجليلة فهو غير خاص بالعلل الخفية كما يظن. واشرت الى الاحاديث التي علت بالجرح الظاهر فوجدتها كثيرة العدد يزيد مجموعها على مئتين

وسبعة واربعين حديثا. فقد اقل فقد اعل بالانقطاع سبعة وعشرين حديثا منها اربعة وعشرين واربعة وسبعين ومئة وثمانية وحج. وعل بالضعف وعل بضعف الراوي مئة وثلاثة واربعين حديثا وضعف الراوي من العين الظاهرة. وعل بالجهالة ثمانية وستين حديثا

منها

وعل بالاختلاط حديثين وعل بالتدليس اربعة احاديث وكذلك نجد في كلام الكثير من جهابذة العلم اطلاق العلة على الجرح الظاهر كما في نصب الراية ونصب الراية من الكتب المهمة جدا

طالب العلم يخسر ان لم يطلع على هذا الكتاب ويقراه قراءة دارس في كلام ابن القيم في كتاب معاذ وكذلك وقع في كلام الحافظ ابن حجر اعلان بعض الاحاديث بالعلة الظاهرة

قال لي عيال الانقطاع عن ظهره وبالارسل الظهر وبالجهالة وبضعف الرأي كما في تأسيس الحرير وفتح الوادي وقد اشرت فيما سبق الى ان الصنعاني قد عد تقييد العلة في التعريف بكونها خفية قابحة قيذا اغلبية. وقد قال الحافظ ابن حجر لان الضعيف لان الضعف

في الراوي الا في القبر هذا نفس الحافظ

والانقطاع في الاسناد علة في الصبر. وانعمت المدلس علة بالخبر. وجهالة الحال الراوي علة في الخبر. هذا في النكت وفي حوار مع الاستاذ العلمي الدكتور هاشم جميل. قد تنبتهت على امر اخر. هذا من علماء العراق حاليا في ابو ظبي

وهو ان المحدثين اذا تكلموا عن العلة بوصفها ان خلو الحديث منها يعد قيذا لابد منه لتعريف الحديث الصحيح فانه في هذه الحالة يطلقون العلة ويريدون بها المعنى الاصطلاحي الخاص وهو السبب الخفي القادح واذا تكلموا في نقد الحديث بشكل عام فانهم في هذه الحالة يطلقون العلة ويريدون بها المعنى العام. اي السبب الذي يعلل الحديث به سواء اكان خفيا ام ظاهرا هنا سواء كان خفيا ام لا اتينا بام المعادلة اختنا الاية سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم قادحا ام غير قادح وهذا توجد له نظائر عند المحدثين منها المنقطع الحديث لهم يعني نظائر في استخدام المعنى لمعنيهم. انظر منها المنتظر فهو بالمعنى الخاص ما حصل في اسناده انقطاع في موضع او اكثر من موضع لا على التوالي هذا المصطلح نفسه يستعمله المحدثون ايضا استعمالا عاما فيريدون به كل ما حصل فيه انقذ. في اي موضع في السنة فيشمل المعلق اين سماه من قبل وهو اللي حصل فيه انقطاع شروة السنة. والمرسل وهو الذي حصل فيه انقطاع في اخر السمك والمعذر وهو الذي حصل فيه انطباع في اثناء السنة اللاتنين فاكثر على التوالي ويشمل ايضا المنقطع بالمعنى الخاص الذي ذكرناه يعني لا في اوله ولا في اخره هكذا نرى ان مصطلح المنقطع يستعمله المحدثون استعمالا خاصا في المنقطع الاصطلاحي ويستعملون استعمالا عاما في كل ما حصل به القضاء تيسم المنقطع الاصطلاحي والمعلق والمرسل والمعلق وعلى هذا المنوال يرى استعماله لمصطلح العلة فهم يستعملونه بمعنى الاصطلاح الخاص. وهو السبب الخفي القادح ويستعملونه استعمالا عاما ويريدون به كل ما يعلل الحديث به فيشمل العلة بالمعنى الاصطلاحي والعلة الظاهرة والعلة غير الظاهرة. طبعا ايضا المرسل نفس الحالة يستخدم بمعنى المنقطع يستخدم بمعنى ما اضافه التابعين الى النبي. تعريف علم العلم لما تحدثنا عن الحديث معاذ

يأتي هنا على تعريف علم العلم كعلم مستقل هو علم برأسه وهو اجل علم وهو اجل انواع علم الحديث وادقها واما اصحابه فهم جهامدة الفن في الحفظ والاتقان واما ادواته فهي قواعد تكشف بها الاسباب الخفية وهو صاحب القول الفصل في قبول الحديث ورفضه. حتى انه لا يسلم كبار الحفاظ من نقده ولا يتكلم فيه الا المتقنون لسائر علوم الحديث واساسه التمرس والتجربة العملية الطويلة الانسان يحتاج ان يفرج الاحاديث وينظر فيها ويمارس ولا في حتى الممارسة انت الان لما لديك حديث تبحث عن علتك فحثة بالليل وبحثته بالنهار هل تكتب الان ما بحثت فيه؟ الجواب لا تجعله لهذه الليلة الآتية حتى يحتمر الامر وتكتمل الحجره عندك جيذا اهمية علم العلل هل هو هذا العلم من العلوم المهمة لما ثبت لدينا صعوبته هل هو مهم اذا كان كل علم يشرب من مدى نفعه فان علمي على الحديث يعد من اشرف العلوم لانه من اكثرها نفعا. فهو نوع من اجل انواع علم الحديث وفن من اهم فنونه. قال الخطيب معرفة العلل اجل انواع علم الحديث طبعا لماذا؟ لان الانسان به يتعرف على الصواب من الخطأ منه الرياظ ورحم الله الامام النووي وسائر علماء المسلمين حيث قال ومن اهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات اعني معرفة مثلها صحيحها وحسنها وضعيفها متصلها ومرسلها ومنقطعها ومحظرها ومطلوبها ومشهورها وغريبها عزيزي ومتواترها واهادها وافرادها معروفها وشادها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها وناسخها ومنسوبها فعلماء الحديث قد اهتموا بالحديث النبوي الشريف عموما لانه المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن وقد اهتموا ببيان علل الاحاديث النبوية من حيث الخصوص لان بمعرفة العلل يعرف كلام النبي صلى الله عليه وسلم من غيره وصحيح الحديث من ظعيفه وصوابه من فضائله عنان نحنا على ابواب عشرة ذي الحجة وسيأتينا من اراد ان يضحى هل يأخذ الانسان من شعره واطفاره ام لا يأخذ المسألة جاء فيها حديث ام سلمة وبعضهم يرى ان هذا الحديث انقلب على ام سلمة وان الخبر لا يصح فاذا كان لا يصح لا نفعل هذه السنة. واذا صح نفعل هذه السنة ان امتي يدعون يوم القيامة غروا المهجرين من اثار الروم فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليقم هذي النفقة الاخيرة لو كانت من كلام النبي لما ترددنا في فعل هذا ولكنها لما لم تصح من كلامه لا نعمل بها فعلم العدل هو باب عظيم من ابواب العمل وترك العمل من باب تطبيق السنة وترك السنة قيل لعبدالله ابن المبارك هذه الاحاديث المصنوعة قال تعيش لها الجهاد طبعا الجيه بل هو الخبير الناقد وذكر الحاكم ان معرفة علم الحديث من اجل هذا العلوم وقال معرفة علل الحنيفة وعلم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل وعلم العلل ممتد من مرحلة النقد الحديث الذي ابتدأت مواتييره على ايدي كبار الصحابة كان حديث ام سلمة ممن نقله عائشة ام المؤمنين وعائشة من جلة النقاد وممن وضع قواعد علم العلم على ايدي الكبار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. حيث كان ابو بكر الصديق عمر الفاروق احتاطان في قبول الاخبار. ويطلبان الشهادة

على الحديث احيانا من اجل تمييز الخطأ والوهم في الحديث النبوي ثم تم العلماء به من بعد لئلا ينسب الى السنة المطهرة شيء ليس منها خطأ فعلم العلل له مزية خاصة فهو تميزان لبيان الخطأ من الصلاة والصحيح من المعوج وقد اعتنى به اهل العلم قديما وحديثا ولا يزال الباحثون يحققون وينشرون تلكم الثروة العظيمة التي دونها لنا اولئك الائمة العظام تعلي ابن المدينة واحمد والبخاري والترمذي وابن ابي حاتم والدارقطني وغيرهم وما ذلك الا لاهمية هذا الفن فالتعليم امر خفي لا يقوم به الا منقاد ائمة الحديث دون الفقهاء الذين لا اطلاع لهم على طرقه وخفاياه ولا هميته اي لم نجد بعض الجهات من العلماء يصرح بان علم العلل والبحث عنها مقدم على مجرد الرواية دون صبر واهمية انه من اشد العلوم غطوظا فمن اهميته انه صعب فلا يدركه الا من رزق ساعة الرواية وكان مع ذلك حادث ذهنه ثاقب الفهم دقيق النظر واسع النيران. قال الحاكم ان الصحيح لا يعرف بروايته فقط وانما يعرف بالفهم والحذر وكثرة السماء وليس لهذا النوع من العلم عون اكثر من مذاكرة اهل الفم اهل الفهم والمعرفة ليظهر ما يخفى من علة الحديث. فاذا وجد مثل هذه الاحاديث بالاسانيد الصحيحة غير مفرجة في كتابي الامامين البخاري ومسلم. جزم صاحب الحديث التنقيح عن علته ومذاكرة اهل المعرفة به لتظهر علتي اذا المذاكرة اهل المعرفة مهمة جدا وفي هذه البلاد نعيش الحاف الحسن ابو علي الحارث بن علي او ابو علي الحسيني وهو صاحب نقد المتول وفي الرجال قوي جدا مذاكرتي معه للمدن والاسانيد. الذلذة عندي في هذه الدنيا الفانية في اسطنبول انه عراقي حسني ونقل ابن ابي حاتم عن عن محمود ابن ابراهيم انه قال سمعت احمد بن صالح يقول معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب والشبر فان الجوهر انما يعرفه اهله وليس للبصير فيه حجة اذا قيل له كيف قلت ان هذا باء يعني الجيد او الرديء. لذا فان وجود العارفين في فن العلل بين العلماء عزيز. قال ابن رجب وقد ذكرنا شرف علم العلل وعزتك وان اهله المتحققين به افراد يسيرة من بين الحفاظ واهل الحديث وقد قال ابو عبدالله بن منده الحارث انما خص الله بمعرفة هذه الاخبار نفرا يسيرا من كثير ممن يدعي علم الحديث اذا قل لهم اصحاب هذه الصناعة وقال الحافظ ابن رجب وقال الحافظ ابن حجر وهو من اغمض انواع علوم الحديث ودقها ولا يقوم به الا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب طبعا نحن سنفضل سيأتينا باذن الله تعالى الثقافة التي ينبغي ان تكون عند النابل حتى يكون اهلا لهذه الصناعة ومملكة قوية بالاسانيد والمتون ولهذا لم يتكلم فيه الا قليل من اهل هذا الشعر. تعلي بن المدينة واحمد ابن حنبل والبخاري ويعقوب من شعبة وابي حاتم وابي زرعة وداه قطن لتر هذا العدد القليل يعني دلالة على صعوبة هذا الفن لا لفين البخاري موجود البخاري بالنسبة لهيك في عنا مسلما من ائمة النقد هو لم يذكر المسلم والترمذي لانهم باعتبار البخاري فكأنه قد ذكرهم حينما ذكر البخاري وسيأتينا ان شاء الله لابد ان نتعرف على المدارس الحديثية مدرسة بخار اللي هي منشأة لابن المدينة ومنزلة الرازيل ابو زرعة وابو حاتم وعبد الرحمن ومدرسة الامام احمد ابن حنبل وفيها الاثرم وفيها ابو داوود. وهكذا هذه المدارس لابد ان وهي ممتدة من مدرسة عبدالرحمن بن مهدي بن سعيد القطان وهكذا وليس يلزم كشف العلة لاول وهلة ولا لثانيها ولا ولا لن تجد العلة بسهولة ان تأخذها هكذا يقول الخطيب طبعا الخطيب من ائمة النقد في علم العلوم. لكنه لما نظر في بعض المسائل زلق في بعض الاشياء. كما ادعى ان قبول الثقة هو قول الجمهور والا حينما مارس العلاج في كتابه التاريخ الكبير وفي كتابه الفصل للوطن اتى باشياء عجيبة تدل على سعة الحفظ وقوة في الاطلاع. قال الخطيب فمن الاحاديث ما تخفى علته فلا يوقف عليها الا بعد النظر الشديد ومضي الزمن البعيد يعني انا يوم امس تحدثت في احد الدروس انا عن الحديث رقم اربع مئة واربعين في صحيح البخاري ان ابن عمر كان ينام في مسجد وهو اعزب. يعني هذا مدار الحديث على يحيى ابن سعيد القبان ورواه عنه اثنان او ثلاثة ثلاثة رواه عنه احدهما مسدد وقد اختلف في الرواية عنه هل قال عزب ام عزب؟ اما البقية فاكثرهم جاءت رواية عزل اعزب غير مشروع عنده العربية الاسلامية فيرجح ان ما هو يرجح ان الرواية الصحيحة المحفوظة عزل. وهي الاكثر عن من عن يحيى ابن سعيد القطان واسند عن علي ابن المدينة قال ربما ادركت علة حديث بعد اربعين سنة يعني الانسان يبحث ويبحث ثم يكشف له ويفتح له عدم وصوله كافة الاخبار وصعوبة وصوله لكافة الاخبار؟ لا لا يوجد انسان السنة كاملة ولا امر يعني لا ينبني على الاحاديث فقط ينبني على الاحاديث وينبغي على المعرفة القرآنية

كأنسفا من قول انها ابو حازم سلمة بالدينار وفاته سنة مئة وخمسة وثلاثين ونتعرف يأتينا زي انه توفي في خلافة ابي جعفر المنصور نقول انا مكتوب في عام ست وثلاثين يعني ابا جعفر لم يبايع لك بطولات الا عام ستين وثلاثين كهذا علم العلل هناك امور تاريخية وامور تتعلق بالرواة تتعلق لها اثر في الروايات فالاحاطة بها يعني معناها احاطة بجميع علوم الشريعة. فهذا الذي يجعل بعض الاشياء تتأخر عند الناقل الحمد لله. بل ربما يكشف العالم ما خفي على من هو اعلى منه بدي اربطني وابي علي الجياني وابي مسعود الدمشقي وابي الحسن وابن تيمية وابن القيم وابن حجر وغيره من ائمة هذا الشأن فقد تعقب البخاري ومسلم هذا جميعا جميعا قد تعقب البخاري ومسلم في بعض الاحاديث وهما من هما بالحفظ والاتقان البخاري ومسلم بل وعلوا بل وعلوم الفعل في علم العلل الحقيقي في كثير من احاديث الصحيحها وبينوا عبادته او قد يخالف ما قاله ونفسه كما حصل لابي حاتم الراجحي سأله ابنه عن حبيب ابن صائب فهو عن جابر ام عن ابن مسعود؟ فقال عبد الله اصح. لو كان عن جابر كان متصلا قلت كيف كان؟ قال لان ابا ذر قد ادرك جابر ولم يدرك بالمثل وابن مسعود قديم الموت طبعا جابه تسعة ثمانية وسبعين في عام اثنتين وثلاثين. حتى اليوم احمد محمد لما عدي العبادة من الصحابة قال لانه قديم الوفاة اما اولئك فقد تأخر رضاكم وانتفع بعلمه يقول وسألت ابي مرة اخرى عن هذا الحديث فقال يحيى القطان ومعتمر وغيرهما يقولون عن التيمي عن ابي نظرة عن جابر عن النبي فالعالم وحده قد يتغير اجتهاده. حتى الامام احمد ابن حنبل يعني لو كتب احاديث ووضعها في المسجد ولما قرأها علي ابن عبد الله قال اظرب عليه وهكذا وقد يتوقف الناقد في حديث المال خفاء علته وفي نفسه حجج للقبول والرد ولكن ليس له حجة يعني لا يستطيع ان يأتي بالدليل والحجة على القبول او على الرد فيتوقف قال السخاء يعني يعبر بها غالب. يعني زمان عندنا ابي الترمذ الاحاديث سأل بها البخاري لم يختم بها البخاري ولكن البخاري يعني رجح احد الوجهين ووضعها في صحيحه. قال والا ففي نفسه حجج من القبول. وقال ابن حجر وقد تقصر عبارة المعلم منهم فلا يفصح بها استقر في نفسه من ترجيح احدي الروايتين على الاخرى كما في في نقد الصيرفية سوا مثل لما تذهب الى الصيرفي وتعطيه المئة دولار هذه مزورة تقول له ما الدليل على انها مزورة؟ لا يستطيع ان يأتيك بالدليل هو من هذا العرض تتبين اهمية هذا العلم عند الحديث لارتباطه بالحديث النبوي اولا ولانه الفيصل بين الصحيح الذي ظاهره وباطنه السلامة وغيره. موضوع يعني هذا ماذا يعني؟ اين نجد العلل باي شئ تتطرق بسم الله الحمد لله ليست كل الاحاديث ظاهرها السلام ولا كل علة خفية فمن الاحاديث ما علته ظاهرة جلية وهذه الاوصاف بالحديث الضعيف اوصت وليست من علم العلل في شئ ومع ذلك فوجدنا بعض العلماء قد اطلق العلة على الخفي منها والجليل واستعمال اللفظ بمعناه العام من باب التوسع. اما الحديث المعل فهو ما اجتمع فيه ركن العلة الصفاء والقدر وهذا لا يكون سوى في احاديث الثقات. لان حديث الضعيف خطأه بين يتصدى له الناقد على وفق قواعد معلومة اما احاديث الثقة فهي موضوع علم العلل وميدانه بمعناه الدقيق ولا يتصدى لها الا جهابذة النقاد وهذا النوع من النقد اوسع من الجرح والتعديل. لانه يواكب الثقة في حله وثقاله. واحاديثه معمر لما يحدثها في اليمن ويحمل عنه اهل اليمن ليس كمعمر الذي يأتي الى العراق وليس معه كتبه فيحدث من حفظه فينقل عنه اهل العراق الحديث في حديثه وملازمته للزهري ليست كملازمته لثابت وقتادة فتجده ما يروي عن الزهر باتقان ولما يروي عن ثابت وقد وقت هذا يفطر فاذا هنا لانه يواكب الثقة في حله وزحاله واحاديثه عن كل شيخ من شيوخه ومتى ضبط ومتى نسي وكيف تحمل وكيف ادى؟ هل هناك اشياء بسبب كيف ادى؟ وهناك اشياء بسبب كيف اتحمل وهناك اشياء تحدد متى نسيت؟ اذا علم العدد يرافق الراوي يعني مثل الكاميرا الخفية مع الرأي اذا علم العلل يبحث عن اوام الرواة ثقات ويعمل على تمحيص احاديثهم وتمييزها وكشف ما يعترضها من خطر اذ ليس يسلم من الخطأ احد وهنا سؤال يطرح نفسه هل بنا اليوم حاجة الى علم علل لما رأى الناس ظعف المتأخرين بهذا العلم ادركوا ان الحاجة اليه لا زالت قائمة لا سيما ان اعلان الائمة الاحاديث مبنيا على الاجتهاد. نقل الحديث من مع الاجتهاد وغلبة الظن وباب الاجتهاد لا يحل لاحد غلقه بابه مفتوح ولا لما يقال بان ابن الصلاح اغلقه لانه كما ان بعض الفقهاء اغلقوا باب الاجتهاد ما من حق احد يغلق باب الاجتهاد فقط ولا من احد ولا من حق احد يغلق باب الازدهار في الحديث والان الشيخ ايمن ليس له اجتهادات في علم التجويد؟ له اجتهادات عديدة وكذلك فان من واجب المتأخرين شرح كلام المتقدمين وبيان مرادهم في اعدادات الاحاديث والتاريخ عند الاقتراف هاي من يعني ابسط شئ اننا بحاجة ان نشرح كلام الائمة ونبسط هذا الفن للناس

ثمرته لكل علم اذا استوى على سوقه ثمرة وثمره علم الحديث الرئيسية حفظ السنة ففي حفظها صيانة لها ونصيحة للدين وتمييز ما قد يدخل على روايتها من الخطأ والوهم وكشف ما يعتريهم وبيان الدخيل فيها وبها تقوى الاحاديث السليمة لبرائتها من العلم تأليف هذا العلم متى ظهر هذا العلم يمكن جعل البداية الحقيقية لهذا العلم من مرحلة النقد الحديث الذي ابتدأت بواكيره على ايدي كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعلي فهم اول من فتش عن الرجال في الرواية وبحثوا عن النقل في الاخبار ثم تلقى التابع طبعاً لكل واحد من هؤلاء قصص تدل على تحريهم ثم تلقى التابعون عن الصحابة نقل الاخبار وتمييز الروايات كسعد كسعيد ابن جبير والشعبي وابن سيرين وفي هذا العصر زادت الحاجة الى النمل هيا عصر التابعين حيث برأت امور دعتهم الى نقل المرويات فقد كثرت الفتن وتعددت الفرق وظهر في البدع والمحدثات كبدعة التشيع والخوارج. هاتان البدعتان كانتا من اقوى البدع حين ذهب وكثر المشتغلون بعلم الحديث واتسعت دائرتهم تتسع الدائرة لابد ان تظهر القواعد التي تنبض الفم وازدادت اعداد حملة الاثار. ونشروا الى الرحلة والطلب فدخل في ذلك من يحسن ومن لا يحسن على طريقة علي ابن ابي طالب لما امر ابا الاسود الدؤلي ان يكتب في النار لما دخل الاعادي في اللغة وبدأ للحن يدخل على العرب بسبب اختلاطهم بالاعادم واختلف اغراض الرواة وتعددت مشاربهم. وفي عصر تابع التابعين زادت الامور السالفة خطراً فانتشرت البدع بشكل متزايد وكثر موجودها وطالت الاسانيد بدأت الاسنان تطول كان السند قصير الاسناد يكون اطول وكثر رجالها ولم يبقى الوهم مقتصر على الحفظ والظبط بل دخل في المصنفات والكتب وذهب بعض الباحثين الى ان هذا المنهج تسارع ارتقاءه وتعظيم ازدهاره في في مدة زمنية قصيرة حصرها بين محمد بن سيرير سنة مائة وعشرة ويحيى ابن معين فيرضى عن مئتين واربعة وثلاثين او مئتين وثلاثة وثلاثين اي في خلال مئة وعشرين سنة تقريبا زاعما ان هذه الفترة تضاعفت فيها اعداد الاسانيد حتى وصلت الى المليون ولما دخل عصر التدوين كان هذا العلم اول ما عني به الابن حسب تدوين السنة النبوية هو العصر الذهبي. يعني كان ثمة تدوين في عام تسعة وتسعين وقبل عام تسعة وتسعين حصل التدوين الرسمي عام مئة وواحد لكن التدوين القوي الحقيقي كان هو في القرن الثالث وهذي المؤلفات تعطي لنا تصورا مجملا عن نشأة علم العلل وانه بدأ في عصر مبكر جدا مقارنة مع بقية علوم الحديث وعلى الرغم من قدر نشأته فقد قوبل بقله بالاهتمام وضعف الجهم. الى اهمية مع ذاكين قد برزوا فيهم قلة قليلة مؤسسوه وائتمته اسهم الصحابة والتابعون من بعدهم في بناء صرح علم العلل وثوانت اللبانات تنص بعضها بعضها حتى غدا علما لا يستهان بجنابه. وقد مر علينا قبل ان علم العلل بدأ بمحمد ابن سيرين لان اول من اشتهر بالكلام في نقد الحديث مرورا بالزهري الذي كان يملئ على تلامذته اشياء في نقض الاحاديث واعلانها حتى استقر عند شعبة ابن الحجاج. وقد جعل احد الباحثين شعبة هو المؤسس الحقيقي لهذا العلم لان احدا قبله لم يتكلم بالدقة والشمول الذين تكلم بهما شعبة. ولان الحديث اصبح اصبح صناعة. والتخريج صناعة والنقد واهله قد عرفوا بهم قلت في الهامش ان هذا المصطلح صناعة الحديث مصطلح قديم وجد في العصر الذهبي لعلم العلم اي في منتصف القرن الثالث. فقد قال مسلم في كتابه التمييز اعلم رحمك الله ان صناعة الحديث ومعرفة اسبابه من الصحيح والسقيم انما هي لاهل الحديث خاصة. لانهم الحفاظ لروايات الناس العارفون لها دون غيرهم قلت ومن يطالع كتب ابن حبان يجد عشرات الاقوال في استعمال هذا الاصطلاح اي صناعة الحديث وصناعة الحديث. فاصبح صنعة النجاري وغيره اول من بدأ من الصحابة منها وجه وعمر وا علي ابن ابي طالب. ومنهم عائشة رضي الله عنها. لكن باعتبار شهره كعلم هو محمد ابن سيرين لا اقواله النقدية نعم وتغييراته العلمية وعن السيدة عائشة لما قالت لعبدالله بن قالت له سيخدم عبد الله ابن عمر ابن العاص اسمع من الاحاديث وبعد له سيقظ اسمع نفسه ثم قارن بيننا. قعدت قواعد ونقلها لكثير من الاحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص كان في مصر وعمر بن الزبير كان تميل لها وخرجها فقالت له مثل هذه الايام قال ده سيبني كان من اعبد الصحابة عبد الله ابن عمر ابن العاص بسمع منها هاي فسمع منها حادث العام القادم امرته ان يسمعها نفسها لاجل ان يقارن فيها الذين قاعدة من قواعد معرفة الظبط ان نعاود الراوي لكن باعتباره على يد محمد ابن سيرين بدأت القواعد تتأصل والكلام بالرجال يظهر اما في زمن الصحابة الكيان في الرجال كلهم صحابة والصحابة وكلهم عدول نعم نعم موجودة. القواعد موجودة لازم في تصنيف وترصيف تحديد يعني الامام احمد يقول ما كنا نعرف ناسخ الحديث ولا من سوقه حتى جالسنا تأصيلها بقواعد وضوابط وفنا على يديه وهو اول من فتش عن امر المحدثين وقد شهد له من جاء بعده فقال الشافعي لولا صحبة ما عرف الحديث بالعراق وقال ابن رجب وهو اول من وسع طبعاً يقول رأيت في المنام انني افجر بحرا. فجت هذه المدينة فاذا شعبة. جميع الاخلاق الرمزية

لا الخطيب البغدادي له كتابان في المصطلح الكافية وهو رأس والآخر الجامع لاخلق الراوي واداب السامع خطيب البغدادي احضره الشيخ محمد عجاج الخطيب وقد شهد له من جاء بعده قال الشافعي نعم وقال ابن رجب وهو اول من وسع الكلام في الجرح والتعديل

ديال بدأ يتكلم وحتى احيانا يقول هذا فسد يعني يستخدم شريان يقول هذا حيوان يقول هذا ثقة هذا امير المؤمنين بلى واتصاله الثاني وكان لما يسمع رواية يذهب يعني سمع انه حديث فيه واصل قال ممن قال ثم ذهب الى عبادان وهكذا وقال لن مرة رؤيا متغنية غير الى اين يا ابا الصعب في هذه الهدية؟ قال اريد ان استعدي على فلان

بلغني انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصال الاسانيد وانقطاعها. ونقب عن دقائق علم العلل وائمة هذا الشأن بعده تبع له في هذا العلم. وقال السمعاني هو اول من فتش بالعراق عن امر المحدثين هذا هو ابو بسطان شعبة ابن الحجاج المتوفى سنة ستين ومئة وحق لعلم العلل ان يكون اناه على يديه وقد اخذ عن شعبة يحيى بن سعيد القطان الامام العراقي الكبير

وهم من اوائل من صنف كتابا في العلل كما ذكر ابي رجل وفاته مئة وثمانية وتسعين وقد صنف كتابا في العلم واخذ عنه اذا عبدالرحمن ابن مهدي وهو من رجال هذا الفج. ابن مهدي توفي قبله. لكنه اخذ العلم عن يحيى بن سعيد القطان يحيى مئة وثمانية وتسعين. مئة وستين. هو يعني يحيى تلميذ شعبة وابن مهدي تلميذ يحيى لكنه اصغر من من يحيى والامام احمد اخذ العلم عنهما كليهما وكان عبدالرحمن بن مهدي بمثابة مدرسة للامام احمد بن حنبل حتى حديث النهي عن صوم المسيح يقول ابي ابن مهدي ان يحدثني به حتى اشتهر بين الناس وعنه اخذ يحيى ابن معين الامام العراقي الكبير الانبا طبعها الذهبي تحدث عن يحيى اكثر من كتب الحديث بيده من لدن ادم وحتى يومنا هذا هو مبالغة في احد المصريين لما علق على ما كان حديث النبي الائم لكن الذهب ما يرفض ان اراد ان يبين يعني ايه يعني اراد ان كتب بيديه الف الف حديث

من نعرف كيف واليه ثناها علم العلل وفيه قال احمد ها هنا رجل خلقه الله لهذا الشعر وعلي ابن المدينة شيخ البخاري الذي قال عنه ابو حاتم كان علي في المدينة علما في الناس في معرفة الحديث والعلم واحمد ابن حنبل ثم جاء بعدهم البخاري طبيب العلم طبيب الحجيج ومسلم الذي اماط اللثام عن علل خفية في احاديث ثقة في كتابه التمييز شوف التمييز للاسف لم يصل الينا

وصل الينا مختصرا والمختصر الذي اختصره ليس من ائمة الشعر يعني تجد خلل بالاختصار وممن اختصره ولم يصلنا اختصاره ابن عبدالبر وابو داوود سبحان الله طبع طبعات عديدة كلها رقيقة وابو داوود الذي قرر قاعدة عظيمة في هذا الباب مغزاها انه قد يخرج الحديث المعلول ويسكت عن بيان علته بقوله بانه ضرر على العامة ان يكشف لهم ما كان من هذا الباب

يعني كأن العم لا يتحمل هذا الشيء لان علم العباد يكثر عن مثل هذا لان علم العامة يقصر عن مثل هذا. وابو زرعة الذي لم شتاته هذا العلم مع ابي حاتم اولاد الخالة ابو حاتم ابو ولكنهما كانا كفر سير هاد في هذا الباب. وجمع علمهما عبدالرحمن ابن ابي حاتم. هذا من ابر الناس يقول ابو حاتم الرازي لا اعرف لعبد الرحمن لن نرد

وهذا اللي كان يطغى على ابيه وهو يأكل وهو يشرب وهو يمشي وهو في الحمام ولذا كان هذا الحرص سببا في تواليث عظيمة للنبي. امة محمد اجمعين تنتفع من تواجده اكتب له تفسير تفسير التي تستحق يطلع لم يكن لحد الان في عشرين مجلدا ولك ابن كثير يعتمد عليه كثيرا وينقل منه كثيرا. حتى تعلم ذمتك كتب عديدة من كتب السنة عليها اهمال

وتلاه الجماعة منهم النسائي النسائي رأس في العلو حتى الذهبي لما تحدث عن الذي لم يأتي بعد النسائية مثله والعقير العقير عام ثلاث مئة واثنين وعشرين له كتاب نفيس اسمه الضعفاء الكبير يأتي بالرواد الضعفاء ويبين اخطاءهم وابن علي الحافظ الكبير ابن علي صاحب الكامل ولنحن نحن لدينا درس اسبوعي في شرح كامل مر منه ثلاثة دروس والدار قطني هذي الدار قطني هو امام الصنعة

له التتبع وله السنن المعللة وله العلل الواردة في الاحاديث النبوية ستة عشر مجلدا. كتبها من حفظه وهو من ادق المعلمين ولم يأتي بعده منبرع فيه وخال ابن الجوزي قال قولته فيمن جاء بعدهم قد قل من يفهم هذا بل عدم هكذا قال ابن الجوزي في الموضوعات. يعني عجب من يفهم هذا الفن كما قال ذهب فاين اهل فاين علم الحديث واين اهله الا اراهم الا بكتاب او تحت فراغه

هذا ما يمكن قوله عن تأسيس هذا العلم وتمامه من خلال هذه الخطبة من الزمن واما ائمة هذا العلم فقد جعلتهم في مسرد وافدت من

كتاب جهود المحدثين للدكتور علي الصياح وزدت على ما

بهم وهم محمد ابن سيرين وعشرة الزهري اربع وعشرين ومئة ايوب احدى وثلاثين ومئة تعبد ابن الحجاج ستين ومئة عبد الرحمن ابن بدر ثمانية وتسعين ومئة يحيى بن سعيد القطان ثمانية وتسعين ومئة. الذين توهمت قبل قليل وقلت بانه ثلاثة وتسعين يونيو سفيان ابن عيينة ثمانية وتسعين ومئة الشافعي اربع ومئتين ابو سلمة منصور ابن سلمة الخزاعي عشرا ومائتين ابو عبيد القاسم بن سلام اربعا وعشرين ومئتين يحيى اجمعين ثلاثا وثلاثين ومئتين علي ابن عبد الله المدينة اربع وثلاثون ومئتين. محمد بن عبد الله بن نمير اربعة وثلاثين ومئتين كان يسميه احمد بن حنبل درة اهل العراق اسحاق ابن راهويه ثمان وثلاثين ومئتين احمد ابن حنبل احدى واربعين ومئتين ابو جعفر محمد ابن عبد الله ابن عمار البغدادي ابن عمار الشهيد اثنتين واربعين ومئتين له كتاب فيهم عدة احاديث واردة في صحيح مسلم لانه كتاب مستقل يعلل بعض الاخبار في صحيح مسلم يرضع مئة واربعين ومئتين احمد بن حسن بن جنيد بضع مئة واربعين ومئتين ابو زرعة احمد ابن حميد الجرجاني احمد ابن صالح المصري ثمانية واربعين ومائتين. عمرو ابن علي الفلات تسع واربعين ومائتين ابو جعفر احمد ابن سعيد الدائمي ثلاثة وخمسين ومئتين الداعي انه عبد الله بن عبد الرحمن خمسا وخمسين ومئتين البخاري ومحمد ابن اسماعيل ستا وخمسين ومئتين محمد ابن يحيى الدردي ثمانية وخمسين ومئتين. يحيى ابن ابراهيم ابن مزين ستين ومئتين. احدى وستين ومئتين ابو علي المروزي يعقوب ابن شيبه ابو زرع الرازي اسماعيل ابن عبد الله ابو بكر الاكرم ابو داود بقي ابن مخلد ابو حاتم الرازي الترمذي ابن ابي خيثم عثمان ابن سعيد الدارمي ابو العباس ابو زرعة دمشقي ابراهيم ابن الحسين الهمداني اسماعيل القاضي ابو اسحاق الحربي ابن ابي عاصم محمد ابن وظاح ابراهيم ابن نصر عبد الله ابن احمد ابن حنبل علي ابن حسين ابن جنيد البزار طبعا جزار له تعليقات بديعة في مسند حتى قال ابن كثير ويوجد في مسنده من التعالي ما لا يوجد في مسند يوازي. ابو عمران موسى بن هارون الحمال ابو علي عبد الله بن محمد البلخي ابراهيم ابن ابي طالب ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم الكتاني ابو بكر البرديجي ابو بكر الفريابي النسائي النسائي امام في اللعب سعيد ابن عثمان الاندلسي محمد ابن ابراهيم حيوان الاندلسي زكريا ابن يحيى الساجي الوليد ابن ابان الطبري طبعا الطبري له طريقة في الاعلان لكنه احيانا يحكم ببعض الاشياء على الظاهر لكن له نفس طبعا انا نقلت عنه كثيرا في هذا الكتاب ابو جعفر ابن خزيمة ابن خزيمة امام في العلل ابو بكر الخلاب الامام في ابو جعفر الاسبيري ابو بطرس الجستاني محمد ابن ابي الحسين ابن عمار الجاهودي يحيى ابن محمد بن صاعد البغدادي عبد الله بن محمد الكراعي احمد بن عمير بن يوسف ابو جعفر العقيري العقيري رأسا في هذا الباب ابو بكر عبد الله بن محمد بن زيادوري ابو بكر احمد بن محمد الشرقي. ابن ابي حاتم ابو العباس احمد ابن محمد ابن عقدة الكوفي محمد ابن يعقوب الاخرم لا عبد الرحمن سبع وعشرين ابن ابي حاتم. هذا سبع وعشرين وثلاث مئة. عبد الرحمن ابو العباس احمد ابن محمد ابن عوفة محمد ابن يعقوب ابن مسار الاندلسي عبد الرحمن ابن احمد ابن عيوس الصدفى ابو علي حسين ابن علي النيسابوري طبعا هذه الاسماء كثيرة جدا ساقها ونحن اتينا بها الى زمن المعلم اليماني الف وثلاث مئة وستة وثمانين هلة اشهر العلماء الذين تكلموا في العلل وممن توفي بعد هؤلاء الشيخ الالباني وايضا له باب عظيم في علم العلل ومن المعاصرين الشيخ عبد الله الساعد والشيخ سليمان العلواني تقريبا عندهم قلة لانه كثير منهم صاروا يعتمدوا عليه لان لما تنظر الى طريقة الهنود المبارك سوري بل حتى الشوكاني والصنعاني تجدهم يقلدون الحافظ ابن حجر تقليدا كليا اغلب الهنود هكذا على هذه الطريقة وكأنه بس حتى الشيخ محمد ادم الاثيوبي لما تجد يعني هو حفظه عجيب وعمله عظيم ونفعه كبير لكن في صنعة الاعلان لا تجده يعلل الا نادرا الى هنا هذا وباللله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته